نظرة للبنوية اللفظية لمصطلح المتقين ومشتقاته في القرآن الكريم

الاستاذ المشرف الدكتور محمدمهدي رضواني حقيقي

الاستاذ المساعد بالمجموعة العلوم القرآنية بجامعة آزاد الاسلامية كازرون ، إيران

mehdi.rhs@gmail.com

الدكتور رضا رستمي زاده

rostamizadeh@mail.uk.ac.ir

الطالبة فاطمه قرباني

الطالبة بمرحلة الدكتوراة في فرع العلوم القرآنية

ghorbani-1212@yahoo.com

A look at the verbal constructivism of the term pious and its derivatives in the Holy Qur'an

The supervising professor, Dr. Muhammad Mahdi Radwani Aqiqi
Assistant Professor at the Qur'anic Sciences Group at the Islamic Azad University of Kazron
Student Fatima Qurbani
PhD student in the Qur'anic Sciences branch

الخلاصة :

البنيوية الموضوعية و المعنوية للقرآن من الفروع الحديثة في البحوث القرآنية و له علاقة متينة مع موقع الايات في السور و البنيوية المفردات القرآنية ، وجوب البحث حول بنيوية (المتقين) في القرآن بسبب اقبال الباحثين القرآنيين على التعليق و التفسير التكويني و الموضوعي .

و يمكن لهذا البحث -بنيوية المتقين- ان يخطو خطوة مدهشة لالالتفات الخاص الى سائر المواضع القرانية .

يجيب بنيوية المتقين لهذا السؤال : يمكن لنا ، ان نعرف الشخصية المميزة للمتقين حسب العلاقة الباطنية بين الآيات العديدة و ايضا حسب الاستخدام اللفظي و فحويها .يمكن للتقوى ان يزهر بالفطرة و التحبب و يخرج النفس و الروح الى التلائم و التناسق من الحرب و التنازع و كل الناس يشعرون بكيفية الاحترام و الاحتياط بسبب ما جاء الله في النفس كامر ذاتي.

ينتج عن هذا البحث ، أنّ اكثر استخدام لفظيا من مادة التقوي بشكل فعلي .

و بعبارة أُخرى يعرض الله صورة من اقسام التقوى التي يجب فعلها للناس و جعل الله امْر بالتقوى اكثر من القسم الماضي و المضارع كانّه تذكرة للعودة الى الفطرة التي متناسقة مع التقوى.

الكلمات الرئيسية : الوقاية ، التقوى ، المتقين ، الميزات ، الهوية ، الإحترام ، الإحتياط .

Abstract:

The objective and intangible structuralism of the Qur'an is one of the modern branches of Qur'anic research, and it has a strong relationship with the location of verses in the suras and the structure of the Qur'anic vocabulary.

The necessity of researching the structure of (the pious) in the Qur'an because of the interest of Qur'anic researchers to formative and objective commentary and interpretation.

This research - the constructivism of the pious - can take an amazing step to pay special attention to the rest of the Qur'anic subjects.

The pious constructivism answers this question:

Yum

Key words: prevention, piety, piety, traits, identity, respect, precaution.

المقدمة :

البنيوية القرآنية ، امر يلتفت بها المفكرون الاسلاميون في العصر المعاصر اكثر مما سلف و ايضا حركة لتبيين القرآن و ميزاته البارزة .

للقرآن الكريم بنيوية متقنة و رائعة .يوجد في كل السور انتظاما واحدا و متلائما الذي يعبر عنه علامة طباطبايي هكذا :أنّه لذو اسلوب متقن و فريد في بيان الحقائق و الحكم و الهداية الى الحق .

(طباطبايي ، ١۴١٧ق،ج٣،ص٢١)

حسبما وُرد في التعليقات و التفاسير ، يشار الى البنيوية الفردية للفرق العديدة من وجهات النظر المتعددة الى حد ما .

لكنّ هذه الملحوظات قد يشرح آية واحدة فقط و قد لا يعتمد على اساليب الآيات .

كما ينبغي ، ان يقام بانتفاع من الانتظام و البنيوية الباطنية و الظاهرية للآيات و بيان علاقة الآيات العديدة معا حسب الاساليب المتناسقة التي تبين ميزات المتقين في بحث عن بنيويتهم .يقام بهذا الموضوع في هذا البحث ،بشكل موجز و ملائم .

منهج هذا البحث ، المراجعة الى المكاتب و المصادر الهامة لتفاسير القرآن الكريم .يقام ببحث عن المواضيع بشكل توصيفي و تحليلي بعد جمع وجهات النظر ثم نذكر نتائجه .

البحث :اذا كان يتحدث عن البنيوية سيساعدنا الاسلوب في هذا المجال الذي يكون اهم و ابرز مبداء .

يعرض "صدر " تعريفا جيدا من الاسلوب قياسا مع سائر الباحثين الاسلاميين .

هو يكتب : أنّ الاسلوب يعني ما يحيط الكلام و الالفاظ التي تتكون مع هذا الكلام ، كلاما مواصلا مع الدلائل الحالية او اللفظ الذي يحيط الكلام بظروف يدل على الموضوع المتوقع (صدر ،١٩٧٨،ص١٣٠)

قبول الاسلوب في بنيوية المتقين يعني أن الآيات القرانية يرتبط ارتباطا تاما معا .

يمكن لنا ان نضع الفرق و المجموعات العديدة للآيات القرآنية عناية بالدلائل و الاسلوب الواحد في الكان الواحد .و يستفاد منها في التعليقات الموضوعية للقرآن .بالمراجعة لمحتوى الآيات و القرائن الالتزامية و الضمنية للآيات يمكن لنا ان نقول في اكثر آيات القرآن يستفاد استفادة تامة.

ينبغي لنا الالتفات بان العلاقات اللفظية و المعنوية بين الآيات العديدة و تكرار العبارات القرآنية بشكل الكلمة او الجملة في آية او آيات يساعدنا ان نتعرف على البنيوية القرآنية .

بسهولة نستطيع ان نعلم أنّ تكرار المفردات و الجمل في السور و الايات العديدة ، دليل واضح لتركيز على الموضوع المتوقع في القرآن .

الاختلاف بين التكرار في القران و التكرار في غيره هو انه بمجرد تكرار في ظاهر الامر كما قيل طبرسي أنّ التناسق و التلائم المعنوي للآيات يبين لنا المواضيع الحديثة و يجب ان يقول أنّ تبيين الغايات و الاهداف القرانية امر جيد و جدير .

التلاؤم و التناسق و الانتظام في ترتيب الآيات و جمعها لتبيين بنيوية المتقين يسبب استيعابا مميزا للقرآن.

و التركيز في معنى الآيات حول المتقين و العثور على الغايات الحديثة للآيات و السور القرآنية يسبب ان تظهر لوحة جميلة و قيمة من الآيات العديدة حول بنيوية المتقين .

اهم مبدا رئيسي في بنيوية المواضيع القرانية هو عدم التحريف و التشويه في الآيات القرآنية الذي يسبب عرض الاقسام العديدة لبيان البنيوية .على سبيل المثال ، يمكن لنا ان نعرض لمصطلح التقوى ، الوجوه العديدة .يعني أن الله التعالى نزل القرآن حسب علم تام و الحكم الشاملة في كل الامور.كما نعلم ، توجد في كل الآيات ، المعاني العديدة التي تحيط الكلام بشكل ذاتي و هذا يسبب ان يقال لمصطلح التقوى – على سبيل المثال – الاوجه العديدة.

في بحث عن بنيوية المتقين يوجد البنيوية اللفظية من جهة و ايضا البنيوية المعنوية في الابعاد العديدة من جهة اخرى

و هذا الموضوع ، امر هام و جدير بالعناية .

في هذا البحث يُسعى ان يعرض ادراكا متلائما مع الغاية المعنوية للايات انتفاعا بالتفسير البنيوي في القرآن و العثور على غاية واحدة حسب بناء خاص.

البنيوية اللفظية للتقوى و مشتقاته :

حينما يحدث عن جذر كلمة المتقين يخطر ببال كلمتي (الوقاية) و (التقوى)

في هذا البحث سيقام باصل هذه الكلمة و اقسامها الفعلية و الاسمية .البنيوية اللفظية في هذا البحث يعني كيفية استخدام كلمة التقوى بشكل فعلي او اسمي في القرآن و ايضا سوف يشار الى المصطلحات التي تقترن مع التقوى و المتقين ادراكا تاما للحصول على الهوية المتقين .

كما ذُكر ، التقوى من مادة الوقاية يعني الصيانة و المحافظة(فراهيدي ، ١٤٠٩ ق، ج ٥ ، ص٢٣٨ / ابن فارس ، ١٤٠٤ ق، ج ٦ ، ص١٣١ / فيومي ، ١٤١٤ق ، ج ٢ ، ص٦٦٩ /حسيني زبيدي ، ١٤١٤ ق ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٤)

بعبارة اخرى أنّ التقوى يعني قدرة السيطرة و المراقبة التي تحفظ الانسان على طغيان و بغي الشهوات و الغرائز .

التقوى كالكابح القوي الذي يحفظ سيارة نفس الانسان على المعاصي و المنكرات في الحقيقة.

توجد مادة وقى و مشتقاتها ٢٥٨ مرة في ٦٣ سورة و ٢٣٧ آية من القران .المعنى المشترك لجميع استخدامات هذه الكلمة (التقوى ، المتقين) هو المحافظة و الصيانة .حسب قول اكثر لغويين ، هذه المحافظة و الصيانة مقترنة بالابتعاد و الاجتناب .

راغب الاصفهاني يكتب عنه :

أن الوقاية تعني محافظة الشيء عن التضرر و حينما يستخدم كلمة التقوى يعني أن يوضع النفس و الجسم في العلبة محافظة من التضرر و الخسارة .و ايضا يكتب أن التقوى هو محافظة النفس و الجسم على المعاصي على اساس الشريعة . في الاستخدام القرآني ، كلمتي (المتقي) و (التقي) مرادفان .

(راغب اصفهاني ، ١٤١٢ ق ، ص٨٨١)

لكنّ فخر الدين طريحي في مجمع البحرين يقول أن التقوى هو الخشية و الروع الشديد و هو قد عرّف طاعة و عبادة الله حسب التقوى و يكتب أن حقيقة التقوى يعني تطهير القلب من الاثم .

جدير بالعناية أنه فسّر كلمة التقوى بعبارة {لا اله الا الله } و ايضا هو يذكر عن الامام الجواد (ع) في ترجمة كلمة التقوى و يكتب :

سموا الامام الجواد تقيا لاته اكثر تقوى و ورعا لله و لذلك يحفظه الله على مكايد المامون .(طريحي ، ١٣٧٥ ش ، ج ١، ص ٤٥٢)

المصطفوي لغوي معاصر يكتب عن التقوى : أنّ التقوى يعني الاحتراس عن المعصية و الغرائز و الشهوات . هو يستمر ان يكمل التعريف للتقوي الى

محافظة النفس عن المحارم شرعيا و عقليا و من جهة اخرى العناية بالحق و تطهيرالاعمال في سبيل جدير و مقبول (المصطفوي ، ١٣٦٨ ش ، ج ١٣ ، ص ١٨٣)

في التراجم الفارسية يُجعل التقوى و الخشية مرادفا معا عادة و اذا نتلو العبارة القرانية (و اتقوا الله) يعني ان تخشوا عذاب الله.

لكن معني ايجابيا يوجد في التقوى ايضا و هذا يعني تماسك و تمالك النفس لله . اذا نتلو و اتقوا الله يعني حافظوا على حريم الله محافظة تامة و سيروا الى الله بتماسك النفس

أشار الى بنيوية التقوى في القران في كتاب وجوه و نظاير مقاتل بن سليمان كذلك :

اذا نتلو (و اتقوا الله) يعني اخشوا الله و لا تعصو اوامر الله و آمنوا وحدة الله و اكتسبوا الاخلاص و الطهارة .(مقاتل بن سليمان ، ١٣٨٠ ش، ص١٧٧)

يستعمل كلمة التقوى ١٧ مرة في القران و يلتفت اللغويون الى المعنى المصطلحي له ايضا .هذه الكلمة كمصدر او اسم مصدر من الثلاثي المجرد

وُرد في مجمع البحرين لطريحي : انّ كلمة التقوى متوازنة مع كلمة النجوى التي كانت (وقوى) في اصلها بُدِّل واوٌ تاءا و هكذا كلمة التقوى تعني الوقاية و العبادة و الاطاعة و تطهير القلب من المعاصي و المآثم .(طريحي ، ١٣٧٥ ش ، ج ١ ، ص ٤٤٨)

وُرد في الميزان : أن التقوى يعني امتثال اوامر الله و الاجتناب عن المحارم شاكرَ انعم الله و صابرا في الفتن و الابتلاء (طباطبايي ، ١٤١٧ ق ، ج٣ ، ص٣٧٦)

بوجه الاجمال أن التقوى هو جامع المعاني في الثلاثي المجرد من مادة الوقاية .

هذه الكلمة تعني ان اعبدوا الله و ان لا تعصوا الله و اخضعوا اتجاه الله منعما او غير منعم .

يمكن لنا ان ندرك أن كلمة التقوى يرتبط بين الثلاثي المجرد و المزيد (الوقاية)

جدير بالذكر ما يبحث في هذا البحث عن المتقين هو استخدام هذه الكلمة بشكل ثلاثي مزيد و يستعمل في باب الافتعال فقط و يوجد اكثر من ٢٠٠ مرة في القرآن .

يذكر آية ٩ من سورة المجادلة و آية ٨ من سورة المائدة في نهاية الحديث عن استخدام كلمة الوقاية بشكل ثلاثي مجرد .يوجد في الاية التالية ، كلمة التقوى بشكل ثلاثي مجرد و فعل اتقوا من باب افتعال

ايه ٩ من سورة المجادلة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

هذه الاية توصى المومنين أن يتقوا في النجوى و الهوامس (التقوى ، الثلاثي المجرد)

و أن يسيروا بالتقوى الى الله حتى يحشروا في القيامة (اتقوا الله : باب افتعال)

و كذلك في آية ٨ من سورة المائدة :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

و في هذه الاية ايضا يدعوا الله المومنين الى التقوى في العدالة و ان يعدلوا في الشهادة لانه اقرب للتقوى (التقوى : الثلاثي المجرد)

و اخشوا الله و اتقوا الله لانه عليم بكل شيء (اتقوا الله من باب افتعال).

استعمالات التقوى و مشتقاته باقسام عديدة :

عبارة مشتقات التقوى في القرآن تعني ، تعرف استعمالات كلمتي الوقاية و التقوى بشكل فعلي او اسمي ، ثلاثي مجرد او مزيد.

الثلاثي المجرد :

توجد كلمة وقى ٢٤ مرة في القرآن في انواعها الثلاثي المجرد حسب الترتيب التالي :

الفعل الماضي للثلاثي المجرد ٥ مرات (طور /٢٧ و ١٨: فعل وقانا و وقاهم ، غافر/٤٥: فعل وقاه ، دخان/٥٦: فعل وقاهم ، انسان / ١١ : فعل وقاهم)

المضارع للثلاثي المجرد ٥ مرات (غافر/ ٩ : فعل تق ، نحل/ ٨١ و ٨١ : افعال تقىكم ، حشر /٩ : فعل يوق، تغابن/١٦ :فعل يوق)

امر للثلاثي المجرد ٦ مرات (بقره / ٢٠١: فعل قنا ، آل عمران/ ١٦ و١٩١: افعال قنا ، غافر/ ٧ و ٩ :افعال قهم ، تحريم/٦: فعل قو)

اسم التفضيل مرتين (ليل/ ١٧: الاتقى ، حجرات /١٣ : اتقاكم)

الاسم الفاعل للثلاثي المجرد ٣ مرات (رعد/ ٣٤ و٣٧: واق ، غافر /٢١ : واق)

الصفة المشبهه او المبالغه ٣ مرتبه (مريم/١٣ و ١٨ و٦٣: تقيا)

يلتفت اللغويون الي معنى لغوي لمادة الوقاية و لا يقومون بمصطلح الوقاية خُلقا.بشكل كلي كلمة الوقاية في جميع استعمالات الثلاثي المجرد تعني الصيانة و المحافظة على التضررات.

الثلاثي المزيد :

استعمل الفعل الماضي لباب الافتعال من هذه المادة ٢٧ مرة و مضارعها ٥٧ مرة و امرها ٨٢مرة في القران الكريم

يشار الي كل واحد منهم في الامثلة التالية (بسبب اجتناب عن الحشو يذكر بعض الموارد):

الفعل الماضي من باب افتعال :سورة ال عمران اية ٧۶ ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة الزمر اية ٧٣ : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾

المفسرون يفسرون الآيتين بشكل ملائم كما كتب طبرسي في تفسيره : أن استخدام الفعل الماضي من مادة وقي في باب الافتعال يبين لنا أن التزام بالتقوى في الاشخاص امر دائم و ثابت و كذلك يبين الله تحببه للمتقين و يصلي عليهم (طبرسي ،١٣٧٢ ش، ج٨ ، ٢٩٧ص)

الفعل المضارع من باب افتعال :

سورة البقرة آية ١٨٣ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

سورة الطلاق ايه ٢ ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾

كما ندري ، الفعل المضارع يدل على زمن الحال و الزمن المستقبل .يمكن ان يقال ان استخدام كلمة التقوى بشكل مضارع يسبب الرجاء لتسريب التقوى في وجود مخاطبي هذه الايات .

و هولاء الذين يلتزمون باحكام الله احتراما و خشية (من معاني التقوى) و عادة يشاهد اقتران هذا الفعل بالاحكام و الشرائع في استخدام الفعل المضارع من مادة وقي في باب افتعال و ايضا يبين لنا نتائج الالتزام بالتقوى .

فعل الامر من باب الافتعال :

حينما يامر الله المسلمين و الناس بالتقوى في الحقيقة يشير الى الامرين :

١. أن الاوامر لازمة لزهور الفطرة و الصيانة و المحافظة على هوى النفس .

٢. يعرض الله حجة تامة و متقنة الى حد لا يستطيع الناس ، الاحتجاج عليه يوم القيامة.

سورة الشعراء ايه ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

سورة الروم آية ٣١ ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾

ينتج عن دراسة كل استخدامات كلمة التقوى بشكل فعلي من باب الافتعال :

١- أن مسالة التقوى تتناسق مع فطرة الناس و يدعوا الله الناس ان يرجعوا الى فطرتهم مع امرهم بالتقوى ٨٢ مرة في القرآن

و لهذا السبب حسب راي بعض المفسرين كطبرسي حول آية ١٦ من سورة التغابن .

أنّ غاية الله هي استخدام اكثر قوتكم في التقوى و خشية الله و طاعته .(طبرسي ، ١٣٧٢ش،ج١٠،ص٤٥٣)

٢- التقوى من الاعمال التي يجب علينا ان نلزم بها حتى تسفر عن الاستقرار و الثبات ،

لهذا السبب يلاحظ سير فعال التقوى الى الثبوت و الاستقرار في بنيوية المتقين في القران ، يحدث عن موقعهم الخالد في الاخرة في اكثر استخداما لمادة المتقين .

و هذا يعني أن المتقين الذين يضعون الاخلاص في قلوبهم بالتقوى الابدي و خشية الله ، لهذا السبب نتلو في آلاية ٣٢ من سورة الحج : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴾

اذا يقال أن الناس يصلون الى غاية الخلقة و يظهر العشق و الشكر الى الله بالتقوى الفقط ، لن نقول قولا عبثا و دون الجدوى ابدا .

و تفضل الله قائلا في هذا الصدد : انما يتقبل الله من المتقين

كلمة المتقين و اقتراناتها :

كما قيل سابقا أن التقوى يعني الاحتراس و المحافظة على النفس .يسمي المتقين الاشخاص الذين يظهرون التقوى في جميع اعمالهم . يعبر القران الكريم و احاديث الائمة عن المتقين كثيرا و يبين لهم اوصافا (قرشي ، ١٤١٢ق،ج٧،ص٢٣٧)

بعبارة اخرى أن المتقين الذين يجتازون مراحل الايمان واحدا تلو الاخرة بعد اسلامهم .حسب المعنى اللغوي و المصطلحي للتقوى أن المتقين الذين يقربون من اولياء الله و يلجاؤن بهم اجتنابا عن الشهوات و المعاصي و سعيا للابتعاد عن النفس الامارة بشكل كامل . المتقين الذين يحفظون فروجهم دائما و يقبلون على المعارف و الاعتقادات القرانية صيانة لانفسهم من عذاب الله و دائما يخشون الله و يجتنبون المعاصي (رضايي ،١٣٨٩ ش ، ص١١١)

تعد كلمة المتقين من اكمل المصطلحات القرانية و تستعمل وحدها عادة و ما كان يشاهد الاقتران الخاص لها .و ان ذُكر اي اقتران لها ، يكن جزءا من هذه المجموعة

على سبيل المثال نتلو في آية ١٧٧ من سورة البقرة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾

استخدمت كلمتي المتقين و صدقوا معا في هذه الاية كانما المتقون يستلزمون الصداقة.حسب اسلوب الحصر الذي يوجد في الاية يبين الصدق كمال المتقين لان الصدق ان لم يصل الى الكمال و نضجه ، لم يُحصل على التقوى (طباطبايي ،١٤١٧ق ،ج١،ص٤٢٩)

ذُكر كهذه الاية في سورة الزمر آية ٣٣ او في سورة ال عمران آية ١٨٣ أن الحصول على المنفعة و البيان من القران في اتجاه الهداية و الموعظة للمتقين «هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين »

قد يكون ابرز الاية التي يوجد فيها اقتران للمتقين هي الآية ٧٤ من سورة الفرقان

يكون في هذه الاية مصطلح الامام مقترنا مع كلمة المتقين « و الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين و اجعلنا للمتقين اماما »

هذا الدعاء لعباد الرحمن الذين يدعون ان يكونوا أئمة ملتزمين بالتقوى .سيذكر في البنيوية لهوية المتقين أن مصطلح المتقين من المفردات الدليلية القرانية و هناك يحدث عن اقترانات المتقين .

مصطلح المتقين من المفردات الدليلية في القرآن و بسهولة يمكن لنا ان نحصل على البنيوية اللفظية و المعنوية في القران و قد استفيد من جميع مشتقاته استفادة شاملة في القران و في النهاية قد عرفت هوية المتقين بها. نعلم ان الايمان و الاحسان من الاقترانات لمصطلح المتقين في معرفة هذه الهوية يعني ان الايمان و الاحسان يسببان التكوين و التناسق في الوصول الى التقوى .

سورة النحل آية ١٢٨:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾

يجعل الله سخصية المتقين في هذه الاية مقترنة بالاحسان و يتحدث عن الاحسان للحصول على البنيوية لهوية المتقين .حينما يرى الله هولاء العباد الذين يذكرون الله ذكرا صالحا يكرمهم و يذكرهم ذكرا حسنا و يجعل الله الاحسان و التقوى مقترنين معا.لهذا ، ان التقوى و الاحسان سببان مستقلان لنصرة و ابطال مكايد اعداء دين الله . و لذا يمكن ان يقال هذه الجملة ترتبط بالاية السابقة . (و لا تك في ضيق مما يمكرون)

(طبرسي ، بي تا ، ج ۶ ، ص ۴۴۱)

سورة النمل آية ٥٣ :

﴿ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾

يقول الله التعالى في هذه الاية : انجينا الذين يومنون ايمانا صالحا و يتقون الله . وعد الله المومنين و المتقين النجاة و التخلص لان التقوى كحاجز يمنع ان يصدم الايمان (طباطبايي ، ۱۴۱۷ ق ، ج ۱۵ ،ص ۳۷۵)

الميزات القرآنية لبنيوية المتقين : ما يهم في هذا البحث ، معرفة خصائص و ميزات المتقين الى حد يعرض لنا البنيوية لهوية المتقين و بسبب الاستخدام الوسيع لمصطلحي التقوى و المتقين يمكن لنا ان نشعر بالدلائل القرآنية في معرفة المتقين على سبيل المثال حينما يريد مخاطب القرآن ادراكا تاما من بنيوية الهوية للمتقين يحصل عليها بمساعدة تلك الدلائل القرآنية و في الخطوة الاولى هذه المصطلحات (المتقين ، المتقون ، الذين اتقوا و من يتق الله ..) كطريق بسيط للبحث عن البنيويات العديدة للمتقين في القرآن .بينما يحصل مخاطب القرآن على هذه المصطلحات الاربعة ، يمكن له ان يعرف البنيوية لتوصيف او هوية او مصداق المتقين او المدعي دون احرازه .

ميزات البنيوية في توصيف المتقين :

ميزات البنيوية في توصيف المتقين تعني : معرفة الموارد التي يثنى الله على المتقين ويمدحهم في القرآن ثم وضعها في انتظام متقن و جيد و يصف الله المتقين في الواقع .مثل الآيات التالية :

سورة ال عمران آية ٧۶ : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

حينما يعرّف الله المتقين كمحبوب ، يعرّف مقامهم اللائق و الجدير في الحقيقة .في كثير من هذه الآيات يوجد وصف من الجنة و رضى الله و الحصول على الامان و الهدوءكآية ۱۹۸ من سورة آل عمران :

(لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزل من عند الله و ما عند الله خير للابرار)

و آية ٣٢ سورة النحل :﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

و آيه ٧٣ سورة الزمر :﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾

يكون اجمل وصف الله لمعرفة مقام المتقين في آيه ٣٢ من سورة النحل و ايضا في آيه ١٣ من سورة الحجرات :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

جدير بالتذكر، أن مرافقة الله مع المتقين في الدنيا و الاخرة و انقاذ و هدايتهم من سائر التوصيفات التي يذكرها الله في القرآن

على سبيل المثال ، في آية ١٢٨ من سورة النحل﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾

و آية ٦١ من سورة الزمر ايضا﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

في نهاية البحث عن ميزات البنيوية في توصيف المتقين يجب على ان يقال أن الله في وصف المتقين يعلن القبول منهم فقط

في آية ٢٧ سورة المائدة﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

لان الله في هذه الاية يعلن ان يتقبل الاعمال من المتقين فقط ممكن لنا ان ندرك قبول اعمال سائر الاشخاص الآهلين كشهداء و الانبياء و المخلصين و عباد الرحمن و الابرار و المقربين و...مستلزم تقواهم فقط .ولهذا ان يراجع الى هذه المجموعة لبنيوية في توصيف المتقين او هويتهم او بنيوية مصاديقهم ،

يكن من تقواهم بشكل غير مستقيم و هذه المسالة في هذا البحث مفيدة و نافعة.

ميزات البنيوية لهوية المتقين :

يُذكر الخصائص و السجايا التي ينبغي للمتقين ان يخلوا بها في البحث عن الآيات المعرّفة لميزات البنيوية لهوية المتقين و هذه الميزات تذكر عادة بعد مصطلح المتقين كسورة البقرة في آيات ٢-٤ :

«وهدي للمتقين، الذين يومنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون و الذين يومنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و بالاخرة هم يوقنون »

البنيوية لهوية المتقين تعني ما قيل بعد مصطلح المتقين بشكل عطف بيان او نعت لكن كلمة التقوى و سائر مشتقاتها غير موجودة فيها جدير بالذكر ان هذه العبارة يصاغ بشكل فعلي و خبري .يمكن لنا ان نقول هنا ان الموارد التي يعلن الله اوامر للناس بعد امرهم بالتقوى من اجل البنيوية لهوية المتقين كآية ١٠٥ في سورة الشعراء ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

او آية ١٨ من سورة الحشر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾

قد يذكر الله الاوامر و النواهي قبل مصطلحي التقوى و المتقين في بعض الايات و هذا يبين لنا ان نسير في طريق التقوى و كيفيته

مثل آية ١٩٧ سورة البقرة ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾

و اية ٢٣٧ من سورة البقرة

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

و آية٨ من سورة المائدة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

و اخيرا في آية ٤٩ سورة الهود :

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

ميزات البنيوية لصاديق المتقين :

يبحث الله في القرآن عن الاشخاص المتقين الذين يويد الله تقواهم و يصطفاهم في دلائل البنيوية لمصاديق المتقين .كما نتلو الاسامي للاشخاص المتقين في القرآن نشاهد مصداقا لهم في الحقيقة .فائدة ذكر اسم هولاء الاشخاص امرين :

١. انهم يكونون كاسوة حسنة لمحبي التقوى .

٢. يكونون كواسطة لايصال فيض و الانوار الالهية و يويدو بهم مخلصوا طريق التقوى .

على سبيل المثال في آية ٢٧ من سورة المائدة ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ۘ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

او في آية ٩٠ من سورة اليوسف ﴿ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

و آية ١٢٨ من سورة الاعراف :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

ميزات البنيوية لمدعى التقوى دون احرازه :

لهذا القسم اكثر صعوبة و ظرافة في معرفة المتقين علينا ان نبحث عن الايات التي يوجد فيها الاشخاص المتقون ظاهرا لكنهم اتبعوا الشيطان و يضل عن صراط الحق لعدم الاخلاص و معرفة الله و نسيانه و يوم القيامة .

ينبغي لنا ان نقوم بهذه البنيوية في الايات التي تبين لنا ان اتقوى في وجود هولاء الاشخاص مقبول عند الناس عادة لكن الله يزيل الستار عن مكرهم و نفاقهم و ينذر الله المخاطبين ان لا تكونوا كهولاؤ الاشخاص كراهب يقال عنه في آيتي ١٧٥ و ١٧ من سورة الاعراف ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

او السامري الذي يقال عنه في آية ٩٦ من سورة طه

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾

حسب وجهات النظرة العديدة لمفسري القرآن ان الله يذكر مدعى التقوى بشكل غير مباشر و ضمني و لن يذكر اسمهم بصراحة ابدا . لهذا لا يستطيع ان يدرك هولاء الاشخاص بسهولة . المنافق و المشرك يستطيعان ان يزيلا الستار منه لانهما اللذان يقبلون الاسلام و القرآن ظاهرا و لن يتصفا به ابدا .

النتيجة :

بعد البحث في مصطلحي التقوى والمتقين ومشتقاتهما في القرآن نتج لنا ان التقوى من اهم المفردات الدليلية في القرآن و ممكن لها ان ترتبط بمحتوى الايات العديدة معا ، فالتقوى فطرة عند جميع الناس و يستطيعون ان يدركوها والتقوى هي الختام الآهل لحياة طيبة الناس من منظور الله تعالى للمتقين ولهذا السبب ندرك ان رسالة ونداء الوحي الاول لمن اصطفى الله في الارض لتكون هذه الاية ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، رسالة الوحي لخاتم النبيين وتؤكد ان القران يهدي المتقين وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القران الكريم .

ترجمه : مجتبوي ، سيد جلال الدين .(١٣٧١) تهران : حكمت

١. ابن فارس . احمد ١٤٠٤.معجم مقاييس اللغة .قم :مكتب الاعلام الاسلامي

٢. الحسيني الزبيدي .١٤١٤. تاج العروس من جواهر القاموس . بيروت : دارالفكر

٣. الصدر ، سيد محمد باقر.١٩٧٨م.الميزان في تفسير القرآن. قم : جامعة مدرسين حوزة علمية قم

٤. الطبرسي ، الفضل بن الحسن .١٣٧٢. مجمع البيان في تفسير القرآن .تهران : ناصر خسرو

٥. الفراهيدي ، الخليل بن احمد .١٠٩.العين.قم : هجرة

٦. الفيومي ، احمد بن محمد (١٤١٤ق).المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (چاپ دوم)قم :دار الهجرة

٧. القرشي بنايي، علي اكبر (١٤١٢ق).قاموس قرآن (چاپ ششم).تهران : دار الكتب الاسلامية
٨. الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمئ ١٤١٢.مفردات الفاظ قران . محقق : داوودي .صفوان ع. بيروت : دارالقلم
٩. الطريحي ، فخرالدين (١٣٧٥ش).مجمع البحرين .(چاپ سوم).مصحح :حسيني اشكوري احمد . تهران : المكتبة المرتضوية
١٠. مقاتل ، سليمان .١٣٨٠ ش . الاشباه و النظائر في القران الكريم.تهران : انتشارات علمي و فرهنگي
١١. مصطفوي ، حسن (١٣٦٨ش) التحقيق في كلمات القران الكريم.تهران : وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي .